العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

# حريق لندن العظيم 1666م

م.م زيد محمد حسين
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
Zaid..Hussien@uomosul.edu.iq

الملخص :
يتناول البحث حريق لندن العظيم عام 1666م عبر تحليلٍ شاملٍ لمجموعة من المحاور الرئيسة التي أسهمت في فهم هذه الكارثة ، من خلال تسليط الضوء على الأوضاع العامة في إنجلترا قبيل اندلاع الحريق، ولاسيما الظروف السياسية والاقتصادية والدينية التي كانت سائدة آنذاك ، ومن ثم الانتقال الى وصف مدينة لندن عشية الحريق، من حيث طبيعتها العمرانية واكتظاظها السكاني وضعف إجراءات الوقاية من الحرائق ، ويعالج البحث كيفية اندلاع الحريق وتطوّر مجرياته، مبيّناً العوامل التي ساعدت على سرعة انتشاره ، ويتناول دور السلطات المحلية في التعامل مع الأزمة والإجراءات المتخذة للحد من تفاقمه ، ويبحث في التحقيقات التي أُجريت للكشف عن ملابسات الحريق والجهات المتهمة بالوقوف وراءه واهم الأبعاد السياسية والدينية التي رافقت تلك التحقيقات وما أثارته من جدل ، ثم يناقش البحث النتائج التي ترتّبت على الحريق، من حيث الخسائر البشرية والمادية والإدارية.
**الكلمات المفتاحية :** لندن ، حريق ، 1666م ، تشارلز الثاني ، توماس فارينور ، صامويل بيبس)

# The Great Fire of London (1666)

Assistant Lecturer Zaid Muhammad Husain
University of Mosul
College of Education for Human Sciences / Department of History

**Abstract :**

The research examines the Great Fire of London of 1666 A.D through a comprehensive analysis of a group of main themes that contributed to understanding this catastrophe, by shedding light on the general conditions in England prior to the outbreak of the fire, particularly the political, economic, and religious circumstances that prevailed at that time. It then moves to describing the city of London on the eve of the fire, in terms of its urban nature, population overcrowding, and the weakness of fire-prevention measures. The research addresses how the fire broke out and the development of its events, explaining the factors that contributed to its rapid spread. It also discusses the role of the local authorities in dealing with the crisis and the measures taken to limit its escalation. Furthermore, the research examines the investigations conducted to uncover the circumstances of the fire and the parties accused of being behind it, as well as the most important political and religious dimensions that accompanied those investigations and the controversy they provoked. Finally, the research discusses the consequences that resulted from the fire in terms of the human, material, and administrative losses.

**Key Words** :London , Fire , 1666 A.D , Charles II , Thomas Farynor , Samuel Pepys

**المقدمة**

شهدت المدن عبر التاريخ العديد من الحرائق التي خلف آثاراً مدمّرة على المستويات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، إذ لم تكن الحرائق مجرد حوادث عرضية، بل ارتبطت في كثير من الأحيان بطبيعة البناء وغياب وسائل الوقاية وضعف إدارة الأزمات. وقد مثلت هذه الكوارث محطات مهمة كشفت عن هشاشة البنية الحضرية، واثرت بشكل مباشر في حياة السكان واستقرارهم.

وفي هذا السياق يبرز حريق لندن العظيم عام 1666م بوصفه واحداً من أبرز الحرائق في التاريخ الأوروبي بعامة والإنجليزي بخاصة ، لما خلّفه من دمار واسع طال أجزاء كبيرة من المدينة، ناهيك عن تأثيراته الإدارية والسياسية التي تزامنت مع ظروف دقيقة كانت تمر بها إنجلترا آنذاك. ويأتي اختيار هذا الموضوع لأهميته في فهم طبيعة هذه الكارثة، والوقوف على أسبابها وتداعياتها في إطارها التاريخي.

يسعى البحث إلى تسليط الضوء على حريق لندن من خلال خمسة محاور رئيسة، يتمثّل أولها في دراسة الأوضاع العامة في إنجلترا قبيل الحريق، وثانيها بيان حال مدينة لندن عشية اندلاعه، أما المحور الثالث فيتناول كيفية اندلاع الحريق وتطوّر مجرياته، في حين يركّز المحور الرابع على التحقيق في ملابسات الحريق، ويُعنى المحور الخامس والأخير ببيان نتائجه وآثاره.

**اولاً : الاوضاع العامة في لندن قبيل عام 1666م**

خضعت إنجلترا في إبان القرن السابع عشر الميلادي لحكم آل ستيوارت Stuart (1603 – 1714م) [1]، ويعد الملك جيمس الأول James I (1566 – 1625م) [2] اول ملوكها ، وحقيقه الأمر قبيل اندلاع حريق لندن بسنوات طويلة عانت البلاد من أوضاع سياسية مضطربة ، فالصراع الديني كان على أشده ، إذ اندفع الكاثوليك للتخلص من البروتستانت من خلال التخطيط لتفجير مبنى البرلمان الإنجليزي في اثناء زيارة الأخير له في يوم الخامس من تشرين الثاني / نوفمبر عام 1605م وعرفت تلك العملية باسم مؤامرة البارود Gunpowder Plot . [3]

ولأجل تنفيذ خطتهم وضع المتآمرون الكاثوليك ثلاثون برميلاً قابل للانفجار في احدى الغرف السفلة لمبنى البرلمان الإنجليزي ، وقد تبنى العملية رجل الدين الكاثوليكي المتعصب جاي فوكس أو جاديو Fawkes Guy Or Gadio (1570 – 1606م) [4]، الا ان السلطات الإنجليزية تمكنت من اكتشاف المؤامرة في اللحظات الحاسمة والقت القبض على الأخير واخضعته للتحقيق وعذب كثيراً ، قبل ان يعترف بضلوعه في العملية الى جانب مجموعة من الكاثوليك ، الذين القي القبض عليهم فيما بعد واعدموا جميعاً في الحادي والعشرين من كانون الثاني / يناير عام 1606م ، وكان الإنجليز يحتفلون بهذا اليوم من كل عام ويشعلون النيران في الساحات ، ويطلقون الالعاب النارية ، ويحرقون دمية ترمز الى جاي فوكس. [5]

وخلال عهد الملك جيمس الاول حظيت مدينة لندن باهتمام غير مسبوق ، إذ اقدم الأخير على تعميرها ، واضاف اليها العديد من المراكز الحيوية منها على سبيل المثال ساحة وحديقة كوفنت Covent التي صممها المهندس الانجليزي إينجو جونز Inigo Jones (1573 – 1652م) واكتمل بناءها في عام 1631م ، واحتوت على كنسية بتصميم رائع ، وعدة مساحات خضراء ، وكانت اشبه بملتقى او سوق ، اجتمع فيها السكان للترفيه عن انفسهم وممارسة التجارة [6] ، كذلك أمر الملك جيمس الاول بتشييد حديقة هايد بارك Hyde Park الرائعة في وسط لندن وتزيينها بالعديد من الزهور والأشجار المميزة ، وتعد هذه الحديقة من اوائل الحدائق الملكية التي فتحت ابوابها امام العامة. [7]

توفي الملك جيمس الأول في السابع والعشرين من أذار / مارس عام 1625م ، وخلفه ابنه الملك تشارلز الأول Charles I (1600 – 1649م) ، [8] وشهد عهده اندلاع الحرب الأهلية الإنجليزية (1642 – 1651م) ومرت بثلاث مراحل رئيسية ، وافضت الى الأخير ، ناهيك عن نفي أبنه الأمير تشارلز الثاني Charles II (1630 – 1685) [9] ، واعلان الحكم الجمهوري في إنجلترا تحت قيادة اولفير كرومويل Oliver Cromwell (1599 – 1658م) [10] ومن بعده أبنه ريتشارد كرومويل Richard Cromwell (1626 – 1712م) الذي لم يستمر حكمه طويلاً قبل ان يرغم على التنازل عن الحكم للملك تشارلز الثاني ، ليعود من منفاه ويتوج ملكاً على إنجلترا في التاسع والعشرين من أيار / مايو عام 1660م. [11]

ومنذ تولي الملك تشارلز الثاني حكم إنجلترا بدأت الكوارث تحل بالبلاد ، وفي مدينة لندن على وجه الخصوص ، ففي الرابع من أذار / مارس عام 1665م اندلعت الحرب الإنجليزية الهولندية ، وتبعها انتشار وباء الطاعون الدبلي Bubonic Plague الذي فتك بسكان لندن بشكل مريع. [12]

وحقيقه الامر لم يكن وباء الطاعون دخيلاً على إنجلترا ، بل تعود جذوره إلى العصور الوسطى عندما اجتاح البلاد واودا بحياة الألاف ، الا ان الطاعون الدبلي عرف بكونه اكثر فتكاً ، فالشخص الذي يصاب به يموت بعد عدة ساعات من اصابته ، فكان بحق كارثه كبرى حلت بإنجلترا بعامة ومدينة لندن بخاصة ، إذ فقدت الأخيرة حوالي مئة الف شخص من مجموع سكانها البالغ اربعمئة الف شخص آنذاك ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل هجر الألاف لندن ، واتجهوا نحو الريف هرباً من المرض ، وبالتالي باتت المدينة شبه خاليه من السكان ، واما ما تبقى منهم فقد عزلوا في اماكنهم ولم يسمح لهم بالخروج. [13]

واعتقد عدد كبير من سكان لندن ان القطط والكلاب كانت سبباً رئيسياً في انتشار وباء الطاعون ، ولأجل ذلك حرص العديد منهم على ملاحقتها وقتلها ، الا ان هذا الاعتقاد لم يكن في محله بل ادى الى تفاقم الوباء ، فالمعروف ان الفئران جلبت بواسطة السفن الهولندية في اثناء حربهم مع إنجلترا ، وأدت الى انتشار الوباء ، وان القطط والكلاب كانت قادرة على التخلص من هذه الفئران. [14]

**ثانياً : مدينة لندن عشية الحريق عام 1666م.**

تعد مدينة لندن London واحدة من اعرق مدن اوروبا الغربية واقدمها ، وعلى مر تاريخها الطويل لم تتعرض لحرائق هائلة الا في ثلاث مناسبات الاولى : في عام 60م [15] عندما احرقت على يد الملكة الإنجليزية بوديكا Queen Boudica التي ثارت على الرومان بعد سيطرتهم على إنجلترا [16]، والثانية : في عام 1212م ، إذ نشب حريق هائل اودى بحياة ثلاثة الأف شخص على اقل تقدير ، ناهيك عما خلفه من تدمير في البنه التحتية للمدينة ، واطلق على هذا الحريق مصطلح كارثة لندن Disaster London ، وبعد مرور أربعة قرون شهدت لندن حريقاً ثالثاً لا يقل بشاعة عن الأول ، عرف بحريق لندن العظيم London Great Fire واندلع في عام 1666م. [17]

صنفت لندن في القرن السابع عشر للميلاد كأكبر مدينة في إنجلترا ، وثاني اكبر مدن القارة الأوروبية ، بعد العاصمة الفرنسية باريس ، ويمكن القول انها من أخطر المدن الأوروبية ، بسبب طبيعة تخطيطها العمراني المعقد من حيث ضيق شوارعها وكثرة مبانيها [18] ، ومنازلها الخشبية ذات النهايات [19] الجمالونية والشرافات المتدلية والمتقاربة ، وقد استخدمت مادة الزفت لربط مواد البناء الأخرى ، فضلاً عن استخدامها كمادة عازلة للمياه ، واما اسطح المنازل فغالباً ما غطيت بالقش والخشب ، وكانت منازل المدينة ولاسيما في الاحياء الفقيرة متاخمة لبعضها البعض ، الأمر الذي جعل منها عرضة لخطر دائم. [20]

وفي عام1599م اصدرت السلطات البلدية لمدينة لندن قانوناً يلزم السكان بتعليق فانوس و شمعة بوزن ثمانية ارطال امام منازلهم للمدة من واحد تشرين الأول / اكتوبر الى مطلع شهر اذار / مارس من كل عام ، تبعه قانوناً اخر عام 1662م نص على انارة الشوارع من غروب الشمس الى الساعة التاسعة مساءا ، وكان الهدف من هذا الاجراء مساعدة المارة في ادراك الطريق ليلاً. [21]

لم تكن السلطات البلدية في لندن ملزمة في التصدي للحرائق إذا ما اندلعت ، بل انيطت تلك المهمة بسكان المدينة فقط ، وفي بعض الحالات اقتصر التصدي للحريق على منطقة معينة ، بمعنى انه في

حال نشوب حريق فان أهالي الحي يلتزمون في التصدي له دون الحصول على مساعدة من بلدية المدينة والحكومة ، كذلك أُلزمت احياء لندن بتوفير الدلاء وعربات الاطفاء [22] ، وادوات الهدم اليدوية [23] ، وهي ادوات بسيطة للغاية ربما تفشل في التصدي للحرائق الهائلة اذا ما اندلعت وهذا ما حدث فعلاً. [24]

من خلال ما سبق نستنتج ان مدينة لندن كانت معرضة لكارثة الحريق ، اكثر من أي وقت مضى ، وما زاد الأمر سوء حلول فصل الصيف عام 1666م ، إذ صنف بأنه الأكثر سخونة مقارنة بالسنوات السابقة ، ناهيك عن الجفاف الذي عانت منه المدينة وادى الى انخفاض كبير في احتياط الماء ، كل هذه العوامل دفعت الملك تشارلز الثاني لإطلاق تحذيرات جدية الى عمدة لندن السير توماس بلودورث Sir. Thomas Bludworth (1620 – 1682م) يحذره من خطورة وقوع حريق بعد ان توفرت عوامل الكارثة.[25]

**ثالثاً : اندلاع حريق لندن عام 1666م.**

تبدأ قصة حريق لندن مع خباز الملك تشارلز الثاني الخاص المدعو توماس فارينور Farynor Thomas (1615 – 1670م) ، الذي كان يعيش في منزله الواقع في شارع بودينغ لين Lane Pudding - وسط مدينة لندن- ، والمجهز بالأفران لإعداد الخبز الطازج للقصر ، وفي مساء الأول من أيلول / سبتمبر عام 1666م قام الاخير وكعادته في كل ليلة بالتجول في غرف الافران والتأكد من انطفاء مواقدها ، قبل خلوده الى النوم ، وكانت جميع المواقد خامدة ما عدا واحدة منها بقيت فيها بعض الجمرات الخافتة التي لم يدقق فيها توماس فارينور جيداً ، لكنها كانت كافيه لإشعال النار في الخشب الطازج الموجود بالقرب من الموقد. [26]

وبحلول يوم الثاني من أيلول / سبتمبر عام 1666م ، استيقظ مساعد توماس فارينور ، عند الساعة الواحدة صباحاً على مشهد الدخان الكثيف وهو يملأ الطابق الأول من المنزل ، وكان مصدره حريق كبير اندلع في غرفة الأفران ، وبدأ ينتشر بسرعة في المنزل ، فسارع الى ايقاظ توماس فارينور وعائلته ، وهرعوا بعد استيقاظهم للبحث عن منفذ للخروج من المنزل ، وهرع الجميع إلى الطابق العلوي من المنزل الذي لم تصله النيران بعد ، ومن احدى نوافذه هرب الأخير مع مساعديه وافراد أسرته الى احدى المنازل المجاورة ، ولم يبقى أحد في المنزل الا الخادمة بعد ان اصابها الذعر من هول المنظر ، وترددت في الصعود الى الطابق العلوي ، وبالتالي اصبحت أول ضحايا حريق لندن. [27]

بدأت النيران بالانتقال من منزل توماس فارينور الى المنازل والبنايات المجاورة له ، وساعدت الرياح الشرقية العاتية في تلك الليلة على انتقال اللسنة اللهب من منزل الى اخر بسرعة عالية ، وفي غضون ساعات قليلة خرج الحريق بشكل رسمي عن السيطرة ، وبدأ بالانتشار غرباً عبر المدينة. [28]

ومع بزوغ الساعات الأولى من صباح اليوم الثاني من شهر أيلول/سبتمبر عام 1666م، أُبلغ عمدة مدينة لندن السير توماس بلودورث باندلاع الحريق. ووصل إلى موقع الحادث بعد نحو ساعة من تلقيه الخبر، وأبدى امتعاضاً شديداً من إيقاظه ، وتحدث قائلاً : **" يا له من هراء !"** مقللاً من خطورة الموقف، إذ اعتبر الحريق حادثاً عارضاً يمكن احتواؤه على غرار الحرائق المتكررة التي كانت تشهدها لندن آنذاك[29] ، وبناءً على هذا التقدير، لم يتخذ إجراءات حاسمة، كإصدار أوامر بهدم المنازل المحيطة لاحتواء انتشار النيران، خشية ما قد يترتب على ذلك من التزامات مالية لتعويض أصحابها. [30]

وحقيقه الامر تركت تصرفات السير توماس بلودررث وتعامله بلا مبالاة مع خبر الحريق ، أثراً كبيراً في تفاقم الكارثة ، وفقدان السيطرة على الحريق بشكل كامل ، وانتشاره بسرعة مهولة ، إذ اخطأ في تقديره هذه المرة ، عندما عده حريقاً عابراً ، دون ان يعلم انه سيصبح اعظم من حريق عام 1212م ، وعلى الرغم من اصداره امراً بهدم المنازل لإيقاف الحريق الا ان ذلك لم يوقف الحريق حتى انه صرخ بيأس قائلاً : **" يا الهي ماذا عساي ان افعل ؟ لقد استنفذت طاقتي والناس لا يطيعوني ، لقد كنت اهدم البيوت ، لكن النار تلتهمها ولا نستطيع ايقافها ".**[31]

استمرت النيران بالانتقال بشكل سريع بين المنازل ووصلت بالقرب من احد ابواب فندق ستار إن Star Inn الواقع في شارع السمك Fish Street - وسط لندن- ، فالتهمته بفترة وجيزة ، وتابعت طريقها الى المنازل والمباني المجاورة للفندق ، وفي مقدمتها كنيسة القدسية مارجريت St. Margret التي تحولت الى كومة رماد في وقت قياسي. (32)

واصل الحريق طريقه دون توقف ، وفي حلول الساعة السابعة صباحاً من يوم الثاني من أيلول / سبتمبر عام 1666م احترق حوالي ثلاثمائة منزل ، وبفعل رياح شرقية عاتية امتد الحريق الى جسر لندن فكاد ان يمحى هو الأخر لولا طبيعة بناءه من الحجارة ، فضلاً عن وجود مساحة مفتوحة بينه وبين المنازل التي شكلت مصداً للجسر وابطأت من سرعة النيران ، وبالتالي لم تلتهم سوى الحبال والخشب الموجود على جانبي الجسر. (33)

وقبيل ظهر اليوم الثاني من أيلول / سبتمبر عام 1666م ، كانت مدينة لندن على موعد مع كارثة حقيقية ، عندما وصلت النيران الى شارع التايمز Thames Street الذي ضم العديد من المستودعات المليئة بالمنتجات القابلة للاشتعال السريع كالنفط والكحول والقش والفحم والشحوم المستخدمة في صناعة الشموع ، واحدثت هذه المواد انفجارات هزت المدينة بأكملها وزادت من هيجان النيران بشكل مرعب. (34)

وقد تحدث صامويل بيبس Samuel Pepys (1633 – 1703م) (35) عن المشاهد الأولى لحريق لندن قائلاً : **" لقد رأيت منظر الحريق وجعلني أبكي لفظاعته ،كانت النيران تتجه غرباً ، وتدفعها الرياح العاتية الى الأمام اكثر فاكثر ، فخرجت من منزلي ومشيت الى البرج – برج لندن- وشاهدت المنازل تحترق وتنهار الواحدة تلو الأخرى ، لا احد في مرمى بصري يستطيع اخمادها او حتى يحاول فعل ذلك ، وكل ما كان يفعله المواطن الإنجليزي اخذ ما يستطيع حمله من الحاجات المهمة ، وترك كل شيء للنيران لتلتهمه ، وقد حاول العديد من الناس الفرار من لندن عن طريق القوارب الموجودة في نهر التايمز ، فسبب هذا الأمر فوضى عارمة وتدافع كبيراً بينهم "** . (36)

وخلال مراقبة صامويل بيبس للحريق ، ادرك حجم الدمار الذي حل بلندن ، وعجز عمدتها السير توماس بلودورث عن التصرف بعد فوات الأوان ، لذلك قرر ان يتوجه على الفور الى قصر وايت هول Whitehall Palace في وستمنستر Westminster – بالقرب من لندن - حيث إقامة الملك تشارلز الثاني ، ليخبره عن هول الكارثة ، وحينما علم الأخير بالحريق ، أمر على الفور بهدم المنازل لإبطاء حركة النيران ، الا ان قراره كان متأخراً ، فلم يعد ينفع اي اجراء لإيقاف الحريق ، بل على العكس ربما يتحول حطام المنازل المهدومة الى وقود جاهز يسعر النيران بدلاً من ان يبطئها. (37)

وعلى ارض الواقع عجز المسؤولون جميعاً عن أيجاد السبل الكفيلة لإيقاف الحريق ، لاسيما مع استمرار هبوب الرياح العاتية التي ساعدت على انتشار النيران بشكل اسرع ، وباتت تلتهم عشرات المنازل في غضون ساعات قليلة جداً. (38)

ويصف صامويل بيبس ليله الثاني من أيلول / سبتمبر عام 1666م انها اشبه بكابوس خيم على إنجلترا ، وخلال مشاهدته للحريق من على ضفاف نهر التايمز تحدث قائلاً : **" شكل الحريق قوساً نارياً كاملاً ، وكانت اللسنة اللهب والدخان مرتفعة بشكل لا يصدق ، وأضاءت سماء لندن كما لو انها في وضح النهار"** ، كذلك يتحدث الكاتب الإنجليزي الشهير جون ايفلن John Evelyn (1620 – 1706م) (39)عن كارثة الحريق قائلاً : **" كان الحريق هائلاً بشكل لا يصدق ، ويمكنك رؤية مدينة لندن وهي تحترق من على بعد عشرة أميال "** ، فيما تشير بعض المصادر التاريخية انه بالإمكان رؤية الحريق من مدينة أوكسفورد Osford التي تبعد حوالي ستة وتسعين ميلاً عن لندن. (40)

ومع حلول صباح يوم الثالث من أيلول / سبتمبر عام 1666م استمرت النيران في التهام مباني ومنازل لندن ، وشكلت سحابه دخان هائلة ، غطت سماء المدينة بالكامل ، فانعدمت رؤية الشمس ، لعدة ساعات ، وتسبب الدخان الكثيف الى جانب ما حملته الرياح القوية من بقاية الحطام المشتعل ، باختناق أعداد كبيرة من السكان. (41)

حرص الملك تشارلز الثاني على متابعة اخبار الحريق بشكل مستمر من مقر إقامته في قصر وايت هول ، وقد تلقى أخبار سيئة ، تعلمه باحتراق نسبة كبيرة من مدينة لندن ، وفي ظل فشل السلطات المحلية في معالجة الموقف ، قرر الملك تشارلز الثاني التحرك بنسفه لمتابعة الكارثة عن قرب ، واستعان بأخيه الأمير جيمس دوق يورك James Duke Of York (1633 – 1701م) – أصبح ملك إنجلترا لاحقاً باسم جيمس الثاني James II ) [42] ، وعينه نائباً اول له والمسؤول عن اخماد الحريق. [43]

حشد الأمير جيمس دوق يورك عدد كبيراً من الناس والجنود ورجل الشرطة ، والنبلاء لغرض المساعدة في اخماد الحريق فأمر بهدم المنازل الا ان ذلك لم يجدي نفعاً ، كذلك اقدم الاخير على تجنيد الميليشيات من المقاطعات والمدن القريبة من لندن لمكافحة عمليات السرقة والنهب التي قام بها بعض اللصوص[44] مستغلين الفوضى لسرقة ما تبقى من املاك السكان. [45]

وكان العديد من سكان لندن يهرعون الى استأجر العربات لنقل حاجاتهم واثاث منازلهم قبل ان تصل النيران اليها ، فاستغل اصحاب العربات الموقف وطلبوا مبالغاً كبيرة لقاء عملية النقل ، بل وصل الأمر ببعضهم الى الفرار بحاجات الناس وسرقتها ،[46] ويصف المؤرخ جاكينيث هوب المشهد قائلاً : **" لقد ازدحمت الطرق بالعربات وبينما اخذ بعض الناس يرفعون معنوياتهم بالغناء ، جلست الغالبية في صمت عميق مستغرقين في التفكير بما فقدوه من ممتلكاتهم" .** [47]

بدأ الامير جيمس دوق يورك عمله مع الحشود المسخرة للمساعدة في ايقاف الحرائق المشتعلة في كل مكان من خلال هدم المباني واستخدام عربات الإطفاء ، وتجمع الناس لمساعداتهم ، فيما تمركز عناصر من الجيش الإنجليز للحفاظ على الامن ، وحقيقة الأمر بذل الأمير جيمس دوق يورك جهوداً مضاعفة لإنقاذ ما يمكن انقاذه ، وأمر السكان بتحطيم انابيب المياه الخشبية في منازلهم ، الا ان ذلك الإجراء لم يجدي نفعاً ، كون ان تدفق المياه من فوهات الانابيب كان بطيئاً. [48]

أستمرت النيران بالاشتعال ووصلت الى متاجر الفواكه والخضروات في شارع جريستشيرش Gracechurch Street ، الى جانب شارع لومبارد Street Lombard الذي احتوى على محلات الصرافة بكثرة وتشيبساید Cheapside – اغنى شوارع لندن- حيث يتواجد صاغة الذهب ، وغوتر لين Gutter I Lane وبريد Bread –ويعرف بشارع الخبازين-.[49]

ولم تكن عمليات هدم المباني مجدية في إيقاف النيران ، لاسيما انها اعتمدت على ادوات يدوية بسيطة ، لذلك أمر الأمير جيمس دوق يورك باستخدام البارود لتفجير المباني [50]، ويتحدث صامويل بيبس عن عمليات التفجير تلك قائلاً : **" لقد نجحت عمليات التفجير الى حد ما في إيقاف الحريق ، بعد ان شكل حطامها مصداً للنيران ، لكن أصواتها العالية أصابت الاطفال والنساء بالهلع ، حتى ضن بعض السكان ان مدينة لندن تتعرض الى هجوم خارجي".** [51]

أستمرت النيران بالاشتعال ووصلت الى متاجر الفواكه والخضروات في شارع جريستشيرش Gracechurch Street ، الى جانب شارع لومبارد Street Lombard ومبنى البورصة الملكية في شارع كورنهيل Cornhill Street ، ومع حلول ظلام يوم الثالث من أيلول / سبتمبر عام 1666م وصل الحريق الى ذروته ، وباتت مدينة لندن كفوهة بركان ثائرة ، اكثر من عشرة الاف منزل ومبنى يحترق دون توقف ، وببزوغ فجر الرابع من أيلول / سبتمبر اجتاحت اللسنة اللهب احد اهم مراكز البلاد المالية الواقع في حي تشيبساید ، إذ احتوى على مجموعة رائعة من المتاجر والمحلات ، وكان في وقت سابق قد نجا من حريق عام 1212م ناهيك عن احتراق.[52]

كذلك التهم الحريق دار الجمارك والجلسات ، ومبنى الحكومة المحلية للمدينة الواقع في حي جيلدهول Guildhall ، حيث وجود السجلات المدنية للندن والتي يعود تاريخ البعض منها الى القرن الثالث عشر للميلاد ، ولحسن الحظ نجت تلك السجلات من الحريق ، فعلى الرغم من احجامها الكبيرة وثقل أوزانها التي تعرقل عملية نقلها على وجه السرعة ، الا انها خزنت في الطابق السفلي داخل غرفة حجريه محصنة شكلت حاجزاً منيعاً بوجه النيران التي اتجهت غرباً نحو شارع فليت Fleet Street وحرقته بالكامل.[53]

وصلت النيران بعد ذلك بالقرب من برج لندن Tower Of London الذي خزنت فيه مجوهرات التاج الملكي ، واستخدمت بعض غرفة كسجن ، ومستودعات للأسلحة والبرود ، وارسل المدعو جون لورد بيركلي John Lord Berkeley (1602 1778م) – مسؤول مخازن الذخائر والاسلحة – اشارات استغاثة لتدارك الأمر ومع صعوبة وصول فرق الاطفاء الى البرج بسبب الزحام الشديد ، أمر الملك تشارلز الثاني بتفجير المباني المحيطة به ، لينجوا البرج بأعجوبة من كارثة الحريق ، وكإجراء احترازي نقلت الاسلحة والبارود الى مكان آمن ، فيما حولت المجوهرات الملكية الى قصر وايت هول. (54)

ومع حلول مساء اليوم الرابع من أيلول / سبتمبر عام 1666م اتجه الملك تشارلز الثاني الى لندن برفقة موكب ملكي مهيب ، واصطف الناس من حوله والقوا التحية عليه ، وبادلهم أياها ، ورمى عدد كبير من القطع الذهبية على رجال الاطفاء والمكلفين بإخماد الحريق ، تقديراً لجهودهم ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل ترجل الملك من عربته وساهم بنفسه في عمليات الاطفاء جنباً الى جنب مع العامة. (55)

تعد كاتدرائية القديس بولص St. Paul’s Cathedra واحدة من اعظم واعرق الكاتدرائيات الإنجليزية ، إذ يعود تاريخ بناءها الى القرن الحادي عشر للميلاد (56)، وقد بدأت بالاحتراق في مساء يوم الرابع من أيلول / سبتمبر عام 1666م ، وما عجل من سرعة احتراقها وجود كميات كبيرة من الخشب الذي غلفت فيه بعض أجزاءها ، ناهيك عن الاف الكتب ، وعلى الرغم من طبيعة بناءها الحجري ، الا ان ذلك لم يشفع لها أمام اللسنة اللهب المستعرة التي اذابت سقفها المصنوع من الرصاص وصهرته ، فانفجرت جدرانها وتطايرت حجارتها كالقنابل اليدوية ، فيما تدفق الرصاص المنصهر الى أرصفة الكاتدرائية وحولها الى كتل من الحجارة الملتهبة ، وقد وصل الملك تشارلز الثاني مع أخيه الأمير جيمس دوق يورك الى الكاتدرائية ، ووقفوا عاجزين عن إخمادها ، وما ان حل صباح يوم الخامس من أيلول / سبتمبر عام 1666م ، حتى تحولت الكاتدرائية الى رماد. (57)

وخلال الساعات الأولى من فجر يوم الخامس من أيلول / سبتمبر عام 1666م وصلت النيران الى سجن بريدويل Bridewell Prison(58) الذي احتوى على مخازن للحبوب احترقت عن بكرة ابيها ، فيما نجح السجناء في الفرار قبيل وصول النيران الى السجن بوقت قصير. (59)

بقى الحريق مستعراً طوال نهار الخامس من أيلول المصادف يوم الخميس / سبتمبر عام 1666م ، ومع حلول فترة المساء بدأت النيران تخمد شيئاً فشيئاً مع تحسن الاحوال الجوية ، وفي صباح يوم السادس من الشهر نفسه الذي شهد نهاية الكارثة ، عندما اطفئت النيران بشكل كامل ، معلنتاً موت مدينة لندن الرائعة وتحولها الى أطلال.(60)

**رابعاً : التحقيق في ملابسات حريق لندن 1666م.**

في نهاية ايلول / سبتمبر عام 1666م خطب الملك تشارلز الثاني بسكان لندن معلناً ان الحريق كان حادثاً عرضياً ولا وجود لمؤامرة من الداخل والخارج على حدً سواء ، واستدعى السير جون كيلينغ Sir John Kelyng – رئيس القضاة- وافتتحت المحكمة الجنائية المركزية في لندن والمعروفة باسم أولد بيلي Old Bailey تحقيقا رسمياً في ملابسات الحريق ، واستدعت توماس فارينور للأدلاء بشهادته ، فتحدث قائلاً : **" لقد تأكدت بنفسي من انطفاء جميع مواقد الأفران قبل ان أخلد الى النوم " ، نافياً ان يكون له أو لمساعده اي علاقة او مسؤولة عن الحريق (61)**

كان الشعب اللندني في غليان مستمر فلم ينفع خطاب الملك تشارلز الثاني في تهدئتهم ، لاسيما بعد ان فقدو كل ما يملكون ، وانقسم غالبية السكان في تحليل أسباب الحريق ، فمنهم من اتهم الكاثوليك الإنجليز(62) انفسهم بالوقوف وراء الحريق مستندين الى حادثة البارود الانفة الذكر فيما ذهب البعض الاخر الى الجاليات الاجنبية ، وتحت هذه الضغوط اعتقلت السلطات الإنجليزية عدد كبير من البحارة والمقيمين الهولنديين والإسبان والفرنسيين والكاثوليكيتين وبدأوا بالتحقيق معهم دون الوصول الى اية نتائج تذكر. (63)

وفي الوقت نفسه اوعز العديد من رجال الدين البروتستانت الحريق على انه عقوبة من الله على البربرية الإنجليزية في حرق جزيرتي فلي Vlie و شيلينغ Schelling –شمال هولندا- ، فيما

تحدث عامة السكان عن لعنة أصابه مدينتهم [64] ، ابتدأن من الحروب مع هولندا ومروراً بانتشار الطاعون وانتهاءً بفاجعة الحريق ، التي سبق ان أشار اليها ويليم ليلي William Lilly (1602 – 1681م) المعروف بميرلين Merlin الإنجليزي - أحد أشهر السحرة الإنجليز- ، قبل أكثر من أربعة عشر عاماً ، فاتهمه سكان لندن بالوقوف وراء الحريق ، لكي يظهر بمظهر الساحر الأسطوري في عيونهم ، ومع ازدياد اللغط الشعبي ، استدعي ويليم ليلي للمثول امام أعضاء المحكمة الجنائية المركزية في الخامس والعشرين من تشرين الأول / اكتوبر عام 1666م ، الا انه نجح في اقناعهم بعدم مسؤوليته عن الحريق ليخلى سبيله بعد ذلك. [65]

ومع عجز الحكومة عن تقديم جناة حقيقين ، ازادا السخط الشعبي بشكل مضطرب ، وبدأت حشود كبيرة من اللندنيين بالاعتداء على الاجانب وشركاتهم ، ناهيك عن مهاجمة الكاثوليك الإنجليز ، وفي ظل عجز السلطات الأمنية عن إيقاف تلك الاعمال ، تدخل السفير الإسباني الكونت دي مولينا Count De Molena ( .... - 1691م) ، إذ عمل على إيواء العديد من الاجانب والكاثوليك في منزله لحمايتهم من غضب سكان لندن. [66]

وقفت الحكومة عاجزة أمام الغليان الشعبي ، وفي محاولة لتهدئة الوضع اقدمت السلطات الإنجليزية على احتجاز مجموعة من الأجانب للتحقيق معهم ، وكان في مقدمتهم شخص فرنسي يدعى روبرت هيوبرت Robert Hubert (1640 – 1666م) ، اعتقل من منطقة رومفورد Romford في إسكيس Essex – شرق إنجلترا بالقرب من العاصمة لندن- واودعته في سجن وايت ليون Lion Whit في مقاطعة سري Surrey - جنوب شرق إنجلترا-. [67]

عمل روبرت هيوبرت في صناعة الساعات في أحدى شوارع لندن ، وهو بالأساس أبن صانع ساعات فرنسي مرموق ، وكان يبلغ من العمر ستة وعشرين عاماً حينما اعتقل ، وشهد غالبية من عرفوه وتعاملوا معه انه صاحب شخصية متقلبة ، ويعاني من اضطرابات نفسية حادة.

وفي حقيقة الأمر لم تمتلك السلطات الإنجليزية أدلة دامغة حول ضلوع روبرت هيوبرت في الحريق ، الا ان الأخير اعترف بقيامه بذلك ، مؤكداً انه قبل أربعة اشهر من اندلاع الحريق كان متواجداً في فرنسا ، وغادرها بصحبه زميله المدعو ستيفن بيدلو Peidloe Stephen ، الى السويد فمكثوا فيها أربعة اشهر قبل ان يبحروا إلى إنجلترا على متن سفينة سويدية تسمى سكيبر Skipper كانت محملة بالواح من الخشب والحديد. [68]

وحينما وصل روبرت هيوبرت وستيفن بيدلو الى الأراضي الإنجليزية في اليوم الأول من أيلول / سبتمبر عام 1666م ، توجهوا مباشرةً الى منزل توماس فارينور لتنفيذ العملية ، وأحضر ستيفن بيدلو ثلاث كرات نارية ، واعطاها لروبرت هيوبرت ، وامره بإلقائها في مواقد الأفران ، فاحتج الأخير على طلبه هذا ، الا انه اذعن بعد ذلك ، وقام بإشعال الكرات ، وربطها في نهاية عامود حديدي طويل ، ومده عبر نافذة الغرفة ووضعها في أحدى المواقد ، ثم انتظر اشتعالها قبل ان يلوذ مع صديقه بالفرار. [69]

أفاد روبرت هيوبرت، أثناء استجوابه أمام القضاة، بأنه لم يسبق له أن أضرم النار في أماكن أخرى، إلا أنه أقرّ، في الوقت ذاته، باعتقاده بأن الفعل الذي قام به كان كافياً لإشعال حريق يمتد إلى مدينة بأكملها. وعند سؤاله عن إمكانية إخماد النيران وإفشال العملية، أوضح أنه لم يكن صاحب خبرة سابقة في إشعال الحرائق، مرجعاً ذلك إلى أن المدعو ستيفن بيدلو كان قد قام بمثل هذه الأفعال عدة مرات. وتابع هيوبرت إفادته مشيراً إلى أن بيدلو اصطحبه إلى قصر الملك تشارلز الثاني بغية إشعال النار فيه، غير أنه تراجع عن تنفيذ ذلك بدافع الخوف، مدعياً أنه أقدم على قتل بيدلو بالقرب من كنيسة القديس بولص في لندن، قبل أن يحاول الفرار إلى فرنسا، حيث ألقي القبض عليه في رومفورد ، كما ذكر هيوبرت أن خطة إحراق لندن قد أُعدّت في باريس منذ عام 1665م، وكان من المقرر أن يشترك في تنفيذها ثلاثة وعشرون شخصاً تحت قيادة بيدلو، إلا أن الخوف تملك أفراد المجموعة، فتفرقوا ولم يبقَ سوى هيوبرت، الأمر الذي دفع بيدلو إلى تأجيل تنفيذ الخطة إلى عام 1666م. ومع ذلك، أقرّ هيوبرت بعدم معرفته بما إذا كان بيدلو يتلقى أوامر من جهة أخرى. وأضاف أن بيدلو وعده بمكافأة تتمثل في تزويده بمسدس عند إشعال النار، مع امكانية مضاعفتها إلى ستة مسدسات في حال امتداد الحريق ليشمل المدينة بأكملها ، وفي سياق التحقيق،

تقدم المدعو جيرفيس Graves ، - أحد التجار الفرنسيين المقيمين في لندن - ، بشهادته أمام المحكمة الجنائية المركزية، مؤكداً معرفته السابقة بستيفن بيدلو، وواصفاً إياه بأنه شخص سيئ السمعة.(70)

أصدرت المحكمة الجنائية المركزية قراراً ينص على اصطحاب روبرت هيوبرت الى مراسي نهر التايمز ، ليتعرف على الرصيف الذي رست به السفينة سكيبر ، ولما وصل الى هناك طلب منه الإشارة بيديه الى أحد الأرصفة ، فأشار الى أحدها ، وكان على مقربة من برج القديسة كاثرين St.Catherine ، ولما سأل المسؤولون ، العمال في ذلك الرصيف عن سفينة سكيبر ، أجابوا بالأجماع أنه لم ترسي في الرصيف سفينة بهذه الاسم يوم الأول من أيلول / سبتمبر عام 1666م ولا قبله حتى ، كذلك أُصطحب روبرت هيوبرت بواسطة سجانه المدعو جون لوما John Lowman الى منزل مانيور المحترق والى الشراع الذي يقع به الا انه تمكن هذه المرة من تحديد المكان بشكل صحيح وبذلك صدر حكم الاعدام شنقاً بحقه نفذ الحكم في تيبرن Tyburn – ساحة مخصصة لتنفيذ أحكام الإعدام في لندن - في السابع والعشرين من تشرين الأول / أكتوبر عام 1666م ، وقبل إعدامه بدقائق معدودة أكد روبرت هيوبرت انه مذنب ، وطلب السماح من الرب على فعلته. وعندما سأله القضاة عن الأسباب التي دفعتهم للقيام بحرق المدينة ، والجهة الداعمة لهم ، أجاب قائلاً : **" يا سيدي صدقني انا المذنب ، ولا علم لي بدوافع العملية ، لكنني متأكد تماماً انها ليست بدافع الانتقام من الأمة الإنجليزية "**.(71)

كان غالبية المحققين مع روبرت هيوبرت على يقين ببراءته ، وقد تحدثوا مع الملك تشارلز الثاني حول الأمر ، لكنه لم يعر أية أهمية للموضوع ، وبعد إعدام الأول بأيام قليلة تبينت براءته بشكل قطعي ، عندما القي القبض على بيترسن Petersen ربان سفينه سكيبر الذي ظل متخفياً طيلة فترة التحقيق في حادثة الحريق ، وبعد استجوابه ، أكد وجود روبرت هيوبرت بالفعل على متن سفينته الواصلة الى لندن في اليوم الرابع من أيلول / سبتمبر عام 1666م ، وهو ما يتنافه مع شهادة روبرت هيوبرت الذي ذكر بأنه وصل الى لندن في اليوم الأول من أيلول / سبتمبر من العام نفسه. (72)

كذلك اكد السيد ماثيو هيل Sir.Matthew Hale (1609 – 1676م) رئيس القضاة الذي تراس محاكمة روبرت هيوبرت- : **" لقد اخبرت الملك انني غير مقتنع بأية كلمة يقولها هيوبرت لكنه لم يتدخل ، لقد عده كبش فداء مناسباً ستموت معه احاديث المؤامرات والدسائيس التي كان يتداولها سكان لندن"**.(73)

وبعد ان كشفت براءة روبرت هيوبرت أسقطت المحكمة الجنائية المركزية الحكم عنه ، واعلنت في تشرين الأول / أكتوبر عام 1667م حكمها النهائي في القضية ، وتضمن **:" ان السبب الرئيس للحريق يكمن في تقصير وإهمال توماس فارينور ومساعديه ، الى جانب كونه قدر من الله الذي ابتلى المدينة بصيف ملتهب ورياح عظيمة فاقمت من الحريق"**.(74)

وفي حقيقة الأمر وقع روبرت هيوبرت ضحية لجنونه ، وغضب السكان اللندنيين الباحثين عن اي شخص ليلقوا باللوم عليه ، لذلك وجدت السلطة الإنجليزية في إعدامه وسيلة لامتصاص الغضب الشعبي ، وخلاصة القول لا يمكن عد الكاثوليك مسؤولين عن كارثة الحريق ، فقد اوحت محاولتهم السابقة بتفجير البرلمان الإنجليزي ، عن خلاف مع الحكومة فقط ، ومن المحال ان يصل بهم الأمر الى احراق مدينة بالكامل ، لاسيما انهم كانوا انفسهم يعيشون فيها ، كذلك من المستبعد ان تكون دول الخارج مسؤولة عن الحادث ، بسبب وجود أعداد كبيرة من رعاياها العاملين والساكنين في لندن على حد سواء ، لذلك يمكن القول ان الحريق وقع بسبب تقصير توماس فارينور ومساعديه ، كما أكد التقرير النهائي للمحكمة الجنائية المركزية.

**خامساً : نتائج حريق لندن1666م**

بعد انتهاء الحريق استدعت السلطات الإنجليزية مئتي جندي من المدن الاخرى محملين بالفؤوس والمعاول والدلاء لإخماد الانقاض المتفحمة والبدء بتنظيف المدينة ، وفي وقت لاحق اصدر الملك تشارلز الثاني اعلاناً ملكياً للإغاثة طالباً من عامة الناس والكنائس في المدن الاخرى بجمع التبرعات لسكان لندن المنكوبين وقد لاقت دعوته هذه صدى واسع وتبرع الناس بسخاء. (75)

أسفر حريق لندن عام 1666م عن تدمير نسبة كبيرة من سجلات الأميرالية (البحرية) الإنجليزية ، الأمر الذي شكّل عائقاً بالغ الأثر في إدارة العمليات العسكرية خلال الحرب مع هولندا، لما تمثّله تلك السجلات من أهمية في تنظيم الشؤون البحرية والإدارية. ولم يقتصر الدمار على ذلك، بل امتد ليشمل غالبية سجلات الرعايا والكنائس في لندن، مما أحدث فراغاً توثيقياً وإدارياً واضحاً ، وفي خضم هذه الخسائر الجسيمة، تصاعدت أصوات سكان لندن، بل وإنجلترا عموماً، مطالبةً بضرورة إنهاء الأعمال العدائية مع الهولنديين، بعد أن بدا جلياً أن استمرار الحرب سيزيد من أعباء الدولة في وقتٍ هي بأمسّ الحاجة فيه إلى توجيه جهودها نحو إعادة إعمار ما خلّفه الحريق من دمار واسع. وهكذا برزت الدعوات إلى إيقاف النزاع، والانصراف إلى ترميم البنية العمرانية والإدارية للندن ، واستعادة الاستقرار الداخلي الذي تزعزع بفعل الكارثة.(76)

امتد حريق لندن من شارع فليت Fleet Street غرباً ، الى برج لندن شرقاً ، ومن ضفاف نهر التايمز شمالاً ، الى كريبلجيت Cripplegate جنوباً ، وشرد حوالي مئتي الف من سكان لندن ودمر نسبة ثمانون بالمئة من المدينة شملت : سبعة وثمانين كنيسة وكاتدرائية في مقدمتها كاتدرائية القديس بولص ، وأربعمئة شارع واربعمائة وثلاثون فداناً من الاراضي الزراعية وما يقارب من ثلاثة عشر الف ومئتا منزل ، والعشرات من المباني الحكومية والاهلية من أسواق ومتاجر ومحلات مختلفة ، وثلاث بوابات رئيسة للمدينة ، وأربعة جسور ، واثنان وخمسون قاعة ، منها حوالي ثلاثة ملايين وتسعمائة الف قيمة المنازل ومليونان قيمة تدمير كنيسة او كاتدرائية القديس بولص ومليون ونصف قيمة المواد الغذائية وحوالي مليونان قيمة ممتلكات سكان لندن ، قدرت الخسائر المادية للحريق بحوالي تسعة الى عشرة ملايين جنيه أسترليني أي ما يعادل مئة مليون في أيامنا هذه. (77)

وعلى الرغم من بشاعة الحريق (78) الا انه لم يخلف الا ستة قتلة فقط بحسب الاحصائيات الرسمية لسجلات الحكومة الإنجليزية ، لكنه بالمقابل أدى الى تشرد الألاف من السكان ولجأ عدد منهم للإقامة في كنيسة القديس جورج St.George’s Church في وستمنستر ، فيما فر القسم الاعظم الى حقول مورفيلدس Moorfield's وفينسبري هيل Finsbury Hill ، وافترشوا الخيم والاكواخ البائسة والمفتقدة لأبسط مقومات العيش.(79)

كذلك اتجهت الحكومة الإنجليزية الى تعزيز متطلبات السلامة والوقاية من الحريق ، في مدينة لندن خاصة وبقية مدن البلاد عامة ، فقسمت العاصمة الى اربعة قطاعات إدارية ، واصدرت أوامر ملكية بمنع البناء الخشبي ، والزمت الجميع بتوفير متطلبات السلامة ، فضلاً عن توزيع حوالي ثمانمائة دلو مائي(80) وعدد لابأس به من عربات الاطفاء والسلالم ، وتعيين مجموعة من الأشخاص للسير ليلاً في أزقة المدن ومراقبة الأوضاع فيها ، واخيراً ارسلت السلطات البلدية فرق من المختصين لفحص المدافئ المنزلية والمواقد والافران وغيرها ، لغرض التأكد من سلامتها. (81)

وكان ظهور شركات التأمين في إنجلترا عامة ولندن خاصة من أهم النتائج الإيجابية التي افرزها حريق لندن ، ويعد نيكولاس باربون Nicholas Barbon (1640 – 1698م) – أحد التجار الإنجليز – أول من أسس شركة تأمين في لندن عام 1680م ، باسم جمعية الاصدقاء The Friendly Society وسجل فيها مايقارب من خمسة الاف منزل وقد عملت بأذن مباشر من التاج الإنجليزي ، وتشير السجلات الى تامين اكثر من خمسة الاف منزل في لندن وقد حرصت الشركات على اتباع اجراءات عصرية لمكافحه الحرائق ، لكي لا تضطر الى دفع مبالغ كبيرة للسكان المؤمنين ، فاستعانت بالعديد من خبراء التعامل مع الحرائق من داخل إنجلترا وخارجها ، لغرض

تدريب العشرات من موظفيها ، فضلاً عن شرائها لمعدات مكافحة الحريق بما فيها عربات الاطفاء المتطورة آنذاك. (82)

والجدير بالذكر ان شركات التامين وزعت لوحات معدنيه لعملائها ، لغرض وضعها على ابواب منازلهم ، للاستدلال عليها حال وقوع الحريق ، وما ان الحل القرن التاسع عشر للميلاد ،حتى باتت بريطانيا واحدة من أكثر الدول الأوروبية من حيث عدد شركات التامين وكان من اشهرها شركه صن Sun Company. (83)

## الخاتمة

**من خلال ما تقدم توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات :**

- عانت إنجلترا من اضطرابات داخلية كبيرة ابتدأت بالصراع الديني ، مروراً بالحرب مع هولندا ، ومن ثم انتشار وباء الطاعون الدبلي، وانتهاءً بنشوب الحريق .
- تضافرت عوامل عدة قادت إلى نشوب كارثة الحريق منها : التخطيط العمراني المعقّد، وازدحام الأزقة بالبيوت وتلاصقها، ناهيك عن طبيعة البناء الخشبي للمنازل، وافتقار المدينة إلى أبسط مقومات السلامة، إلى جانب الإهمال الواضح من عمدة لندن السير توماس بلودورث ، وتعامُلِه بلا مبالاة مع الموقف .
- فشل جميع المحاولات التي بُذلت لإطفاء الحريق، كونها جاءت متأخرة ، الأمر الذي ساعد على اتساع نطاق الحريق واستمرار انتشاره .
- كشف الحريق عن ضعف التنظيم الإداري وسوء إجراءات الوقاية والإطفاء في مدينة لندن ، وعدم قدرة السلطات المحلية على مجابه الكوارث الكبرى .
- أثار الحريق موجةً واسعةً من الاتهامات والشكوك ، لاسيما تجاه الكاثوليك الإنجليز والأجانب على حداً سواء ، الأمر الذي زاد من حدّة الصراع الديني داخل البلاد، وأدى إلى تصاعد حالة الشك والعداء بين فئات المجتمع المختلفة .

- أسهمت الضغوط الشعبية التي رافقت حريق لندن العظيم في وضع حد للحرب الهولندية–الإنجليزية وإنهائها .

- لا يمكن تحميل مسؤولية اندلاع الحريق لشخص بعينه، لعدم وجود أدلة قاطعة تثبت وقوعه بفعل فاعل، وعلى الرغم من اعتراف روبرت هيوبرت ، فإن التحقيقات اللاحقة أثبتت براءته، الأمر الذي يعزز الرأي القائل إن الحريق كان نتيجةَ حادث عرضي ناجم عن إهمال الخباز توماس فارينور، إلى جانب الظروف الطبيعية والعمرانية التي ساعدت على انتشاره .
- ترك الحريق نتائج وخيمة، إذ دمّر ما يقارب 90% من المدينة، وطال التدمير العديد من المباني التاريخية، ولعل أبرزها القديس بولص ، ناهيك عن احتراق السجلات المهمة الخاصة بالرعية والمتعلقة بالبحرية وغيرها من الوثائق الرسمية المهمة .
- دفع الحريق السلطات الإنجليزية إلى اتخاذ إجراءات السلامة بصورة أكثر جدية ، من خلال توفير أدوات حديثة لمكافحة الحرائق، وإعادة تخطيط المدينة بشكل كامل، فضلاً عن منع البناء الخشبي والتوجّه نحو البناء الحجري، وتوسيع المدينة وتنظيم شوارعها بصورة أفضل .
- أسهم الحريق في بروز شركات التأمين في البلاد، والتي عُدّت خطوة مهمة في مواجهة الكوارث الطبيعية والحد من آثارها، من خلال توفير متطلبات السلامة والأمان وتعزيز وسائل الحماية المستقبلية .

## ثبت الهوامش

(1) يرجع اصل تسمية آل ستيوارت إلى كلمة إنجليزية قديمة وتعني مشرف أو مسؤول البلاط الملكي وهو منصب إداري رفيع استخدم في اسكتلندا إبان العصور الوسطى ، وتحول إلى لقب عائلي منذ القرن الثاني عشر للميلاد ، واطلق لاحقاً على الأسرة التي حكمت اسكتلندا وإنجلترا في القرن السابع عشر للميلاد. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Henry Lee , History Of The Stewart Or Stuart Family , R.L. Polk and Company Inc , (New York , 1920) , P 7.

(2) ولد عام 1566م في العاصمة الاسكتلندية إدنبرة ، ونشأ في بيئة سياسية مضطربة بعد خلع والدته الملكة ماري Mary (1542 – 1587م) ، وقد تولى العرش الاسكتلندي طفلاً عام 1567م ، وتلقى تعليماً متميزاً على يد نخبة من العلماء، فأتقن اللغات والآداب والعلوم، وتأثر بالفكر الإنساني ، ليعتلي عرش إنجلترا عام 1603م بعد وفاة الملكة اليزبيث الاولى Elizabeth I (1533 – 1603م) ، موحِّداً تاجي إنجلترا واسكتلندا .واستمر في الحكم حتى وفاته في 1625م ، تاركاً إرثاً سياسياً مهماً في تاريخ بريطانيا. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Christopher Durston , James I , Routledge , (London and New York , 1993) , P12 ets.

(3) احمد صالح عبوش ، إنجلترا في عهد اولفر كرومويل 1649-1658م دراسة تاريخية ، المكتب العربي للمعارف ، (القاهرة ، 2015م) ، ص ص 32 – 35 ؛ محمد محمد صالح ، تاريخ اوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500 – 1789م ، ط1 ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر والتوزيع ، (الموصل ، 1981م) ، ص355.

(4) ولد في مدينة يورك York - شمال إنجلترا- عام 1570م ، عمل والده في سلك المحاماة وانخرط جاي فوكس بالمدرسة البروتستانتية منذ صغره ، قبل ان يتركها بعد وفاة والده ويعتنق الكاثوليكية ويصبح واحداً من اكثر متعصبيها ، التحق بعد ذلك بالجيش الاسباني عام 1593م ليعود إلى إنجلترا بعد تتويج الملك جيمس الأول على العرش عام 1603م . ينظر : حسين قدري ، حكايات أوروبية ، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، ط1 ، (القاهرة ، 1995م) ، ص ص 31 – 32.

(5) هربرت فشر ، اصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية ، ترجمة : زينب عصمت راشد واحمد عبدالرحيم مصطفى ، ط3 ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة ، 2019م) ، ص ص 257 – 268 ؛ السيد رزق حجاج و محمد علي حلة ، تاريخ أوروبا الحديث من النهضة الايطالية حتى الثورة الفرنسية ، ط1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة ، 1983م) ، ص ص 163 – 164 ؛ مارك جاكوب و ستيفان بنزكوفر ، 10 اشياء قد لا تعرفها حول كل شيء تقريباً ، ترجمة : مجموعة فور كورنرز ، دار ملهمون للنشر والتوزيع ، (الامارات العربية المتحدة ، 2018م) ، 328 ؛ قدري ، المصدر السابق ، ص 34.

(6) للمزيد من التفاصيل حول بناء وتصميم ساحة وحديقة كوفنت ينظر :
John Summerson , The Architect Inigo Jones , Penguin Books Ltd , (U.S.A , 1966) , PP 83-96 ; Peter Cunningham , Inigo Jones and Ben Jonson Being The Life Of Inigo Jones The Life Of Inigo Jones , Printed For The Shakespeare Society , (London , 1818) , P 35.

(7) Edward Walford , Old London Hade Park To Bloomshury , The Alderman Press , (Great Britain , 1989) , PP 375 – 377.

(8) ولد في 1600م ، ونشأ في كنف البلاط الملكي وتلقى تعليماً تقليدياً يليق بالأمراء، فدرس اللغات والآداب واهتم بالفنون، ولاسيما الرسم والموسيقى ، قبل ان يتولى الحكم عام 1625م، وقد سعى إلى تعزيز السلطة الملكية المطلقة، مما أدّى إلى توتر علاقته مع البرلمان، إذ قام بحلّه عدة مرات وحكم من دونه مدة أحد عشر عاماً (1629–1640م). كما أثارت سياساته الدينية استياءً واسعاً ، أدّت هذه الأوضاع إلى اندلاع الحرب الأهلية الإنجليزية عام 1642م، وانتهت بهزيمته واعتقاله، ثم محاكمته بتهمة الخيانة العظمى، وأُعدم عام 1649م ، في سابقة تاريخية شكّلت تحوّلاً مهماً في تاريخ إنجلترا السياسي. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Christopher W. Daniels , Charles I , Cambridge University Press , (Cambridge and New York , 1988) , P8 ets.

(9) ولد في 1630م، ونشأ في بيئة ملكية وتلقى تعليماً تقليدياً ، لكنه اضطر إلى مغادرة البلاد بعد إعدام والده عام 1649م، فعاش في المنفى لعدة سنوات ، ليعود بعد ذلك إلى إنجلترا عام 1660م فيما عُرف بـ (الاستعادة الملكية) ، وتولّى العرش الإنجليزي ، ليعمل على إعادة النظام الملكي بعد فترة الحكم الجمهوري. شهد عهده أحداثاً مهمة، أبرزها حريق لندن العظيم عام 1666م والطاعون الكبير، إضافة إلى الحروب مع هولندا ، اتسم حكمه بمحاولة تحقيق توازن بين الملكية والبرلمان، رغم استمرار بعض التوترات، كما عُرف برعايته للفنون والثقافة. استمر في الحكم حتى وفاته في 1685م.. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Hilaire Belloc , Charles II : The Last Rally , Harper and Bros , (New York , 1939) , P41 ets.

(10) من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية في إنجلترا خلال القرن السابع عشر. ولد عام 1599م ، ونشأ في أسرة بروتستانتية، ودرس في جامعة كامبريدج Cambridge ، مما أسهم في تكوينه الفكري والديني برز دوره خلال الحرب الأهلية الإنجليزية (1642–1649م) قائداً لقوات البرلمان، وتمكن من قيادة الجيش النموذجي الجديد وحقق انتصارات

حاسمة على أنصار الملك تشارلز الاول وعلان الحكم الجمهوري في البلاد ،عام 1653م، والذي استمر لحينت وفاته عام 1658م. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبوش ، المصدر السابق ، ص 77 وما بعدها.

(11) قدري قلعجي ، سلسة اعلام الحرية : كروميل بطل الثورة الإنجليزية ، ط1 ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، 1947م) ، ص 36 ومابعدها ؛ ادوارد تشيني ، موجز تاريخ إنجلترا حتى عام 1944م ، ترجمة : صداق حسن السوداني ، ط1 ، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد ، 2019م) ، ص122 ؛ طارق نافع الحمداني ، وعبدالوهاب القيسي ، تاريخ إنجلترا الحديث والمعاصر ، ط1 ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد ، 2021م) ، ص ص 52 – 53 ؛ عبوش ، المصدر السابق ، ص 99 ومابعدها .

(12) A.Mitra , The Bubonic Plague , Thacker Spink and Co . (Galcutta , 1897) , P2 ; Sir Arthur Bryant , The Letters Speeches and Declarations Of King Charles II , , Funk and Wagnalls , (New York , 1968) , P133.

(13) Kevin Cunningham , Diseases In History Plague , Morgan Reynolds Publishing , (U.S.A , 2009) , PP 71 – 90.

(14) Kevin Cunningham , The Bubonic Plague , Abdo Publishing Company , (U.S.A , 2011) , PP 75- 78 ..

(15) اطلقت تسمية لنديليوم Londinium على لندن في فترة السيطرة الرومانية ، واما عن اصل التسمية فيرجح غالبية المؤرخين انها تعود الى احدى الطبقات اللغوية المحلية قبيل ظهور اللغة الكلتية. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Ralph Merrifield , London City Of The Romans , University Of Califorina Press , (Los Angeles , 1983) , P 21.

(16) لمزيد من التفاصيل حول حريق عام 60م ينظر :

Richard Hingley and Christina Unwin , Boudica Iron Age Warrior Queen , Hambledon Continuum , (London , 2006),PP 69-75.

(17) John Withington , Capital Disasters How London Has Survived Fire – Flood –Disease – Riot and Fire , Sutton Publishing , (United Kingdom,2003),P55.

(18) Izzi Howell ,Why Do We Remember ? The Great Fire Of London , W . Franklin Watts ,(London , 2016).P6.

(19) مثلت المنازل الخشبية قنبلة موقوتة لاندلاع الحرائق في أي وقت وهذا ما يفسر اشتعال النيران في منازل عدة في السنوات الأولى من حكم الملك ستيفن الأول Stphen I (1096-1154م) ، وعلى الرغم من سعي الحكومة لمعالجة هذا الامر من خلال اصدار مرسوم البناء في عام 1189 يلزم المواطنين بالتحول الى البناء الحجري ، الا انه بقي مقتصراً على الاحياء الغنية القليلة نظراً لتكلفته الباهظة ، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Stephen Inwood , History Of London , MacMillan Published , (London , 1998) , P121.

(20) G.E.Mitton , Map Of London , Adam and Charles Black , (London , 1908) , P6 ; Inwood , Op.Cit , PP121-122.

(21) William T. Odea , The Social History Of Lighting , Routledge and Kegan Paul , (London , 1958) , P96 ; Streets London and Westminster Act l662 , Abbreviated title derived from Chvonological Table of the Statutes: Covering the Period from 1235 to the End of 1971 , Her Majesty's Stationery Office (London , 1972) , P 11.

(22) كانت عربات الإطفاء المستخدمة في القرن السابع عشر الميلادي بسيطة للغاية ، وتكونت من أرابعة عجلات خشبية تحمل فوقها حوض مائي مصنوع من الخشب ، وفيه مضختين يدويتين ، يقوم رجال الاطفاء بالضغط عليها ، ليخرج الماء من الأنبوب. ينظر :

Simon Goodenough , Fire! The Story The Fire Engine , Chartwell Books inc ,(U.S.A , 1978) , P33.

(23)استخدمت عمليات هدم المنازل بكثرة في إنجلترا وأوروبا ، كجزء من عمليات اخماد الحرائق ، وكان الهدف الرئيسي منها عمل حفرة كبيرة من الحطام لإبطاء تقدم النيران والسيطرة عليها قدر المستطاع ، وتتلخص عملية الهدم : بإعداد مجموعة من الحبال المربوطة بعقافة كبيرة ترمى على جدران المنازل أو نوافذها ، ويقوم مجموعة من الرجال بسحبها الى الأسفل فيخلعوا الجدار بالكامل. ينظر :

Brian Wright , Firefighting Equipment , Shire Publications Ltd , (Great Brittan , 1989) , p2.

(24) Magdalena Alagna , The Great Fire Of London Of 1666 , Rosen Central , (New York , 2004), PP 13 and 26 ; Goodenough ,Op.Cit , PP28 and 33 ; Wright , Op.Cit , P8.

(25) J H Brazell , London Weather , Her Majestys Stationery Office , (London , 1968) , P7 : Alagna , Op.Cit , P15.

(26) Gillian Clements , The Great Fire Of London , Franklin Watts , (London and Sydney , 2001) , P11 ; Steve Bryant , The Art Of Fart , Robson Books , (London , 2004) , P69 ; Alagna , Op.Cit , P4.

(27)Deborah Fox , How Do We Know About The Great Fire Of London , Heinemann Library , (Great Britain , 2002),P6 ; Donna Bailey , History Insights : Stuarts , Hodder and Stoughton , (U.K , 1993) , P20.

(28)Rupert Matthews , Great Disasters The Great Fire Of London , The Book Wright Press , (New York , 1989) , P14 : Alagna , Op.Cit , P6 ; Fox , Op.Cit , p10.

(29) منها على سبيل المثال حريق مسرح جلوب المملوك للروائي الإنجليزي الشهير ويليم شكسبير ، والذي احترق بعد ان اطلقت بعض قنابل المدفعية بالخطأ اثناء إقامة حفل استعراضي عام 1613م . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Catharine Arnold , Globe Life In Shakespeare's London , Simon Schuster , (London and New York , 2015) P 9.

(30) Charles J. Shields , The Great Plague and Fire Of London Great Disasters Reforms and Ramifications , Chelsea House Publishers Philadelphia , (London , 2002) , P81 ; Matthews , Op.Cit , P14.

(31)Richard Tames , Great Plague and Fire , Heinemann Library , (London , 1998) , P.22 ; Shields , Op.Cit , P81 .

(32)Jim Pipe , Avoid Being In The Great Fire Of London , Book House , (Great Britain , 2010) , P12 ; Shields , OP.Cit , P82 .

(33)Tames , OP.Cit , P18 ; Alagna , Op.Cit , P19 ; Pipe , Op.Cit , P13.

(34) Adrian Tinniswood , By Permission Of Heaven The Story Of The Great Fire Of London , Pimlico , (London , 2004) , PP 44 – 45 ; Alagna , Op.Cit , P18 ; Shields , OP.Cit , P81.

(35) عمل صامويل بيبس في البحرية الإنجليزية ، وسكن منطقة سيتينج لين Sitting Lane - وسط لندن- ، وعندما اندلع الحريق نجح في الهروب مع زوجته قبل ان تصل النيران الى منزله ، وانشغل خلال المدة (1660 – 1669م) بكتابة مذكراته التي ضمت تفصيلاً دقيقاً عن مدينة لندن قبيل الحريق وبعده ، وبقيت مشفرة مدة مئة وخمسين عاماً ، قبل ان يتمكن المختصون من فك رموزها. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Claire Tomalin , Samuel Pepys : The Unequalled Self , A.A. Knopf , (New York , 2002) , P9 ets.

(36) Samuel Pepys , The Great Fire Of London , Penguin Classics , (London , 2015) , PP 29 – 30 ; Sally Hewitt , Ways Into History The Great Fire Of London , Franklin Watts , (London , 2004) , P14.

(37)Peter Thorold , The London Rich The Creation Of A Great City From 1666 To The Present , Viking Published By The Penguin Group , (London , 1999) , P19 ; Matthews , Op.Cit , P14.

(38)Matthews , Op.Cit , PP 14-15.

(39) احد اشهر الكتاب والادباء الإنجليز ولد لعائلة عريقة في مقاطعة سري Surrey – جنوب شرق إنجلترا- وتلقى تعليمه في مدرسة لويس Lewes وجامعة أكسفورد Oxford ولقد جاب انحاء العالم وكتب يوميات عن ما رأى ونشر مذكراته الخاصة قبل وفاته في عام 1796م. ينظر :

John W. Cousin , A Dictionary Of English And American Authors London Dent , (London , 1910) , P132.

(40)Gustav Milne , The Great Fire Of London , Historical Al Publication Ltd , (London , 1986) ,P41 ; Pepys , Op.Cit , P34 ; Tinniswood , Op.Cit , P95 ; Milne , Op.Cit , P37.

(41)Jacynth Hope – Simpson , The Great Fire , E.P. Dutton and Co Inc , (New York , 1962) , P86 ; Matthews , Op.Cit , P18 ; Alagna , Op.Cit , P18.

(42) الابن الثاني للملك تشارلز الأول ولد في 1633م وحمل لقب دوق يورك قبل اعتلائه العرش الإنجليزي ، ولعب دور بارز في الشؤون العسكرية والبحرية خاصة خلال الحروب الإنجليزية–الهولندية ، توج ملكاً على إنجلترا عام 1685م خلفاً لأخيه تشارلز الثاني .تميّز عهده بمحاولاته تعزيز الحكم الملكي المطلق ودعمه للكاثوليكية، مما أثار معارضة واسعة في

الأوساط البروتستانتية واطيح به عام 1688م فيما عُرف بالثورة المجيدة ، ليفر إلى فرنسا ويتوفى هناك عام 1701م. للمزيد من التفاصيل ينظر :

W.A. Speck , James II , Longman , (London , 2002) , P16 ets.

(43)Hilaire Belloc , Charles II The Last Rally ,Harper and Brothers Publishers , (New Yor; and London , 1939) , 124 ; Maurice Ashley , James II , J.M.Dent and Sons Ltd , (London and Toronto , 1978) , P87.

(44) وضعت الحكومة الإنجليزية قوانين صارمة لمكافحة عملية السرقة ، تصل في بعض حالتها الى الإعدام إذا ما سرق الشخص حاجات تصل قيمتها الى أكثر من اثنا عشر شلناً ، الا ان نسبة كبيرة من اللصوص نجحو في الافلات من قبضة القانون مستغلين الفوضى التي سادت المدينة جراء الحريق. ينظر:

Hunter , Op.Cit , P32.

(45) Nick Hunter , The Great Fire Of London , Bloomsbur Publishing , (London , 2016) , P27 ; Simpson , Op .Cit , PP 80 – 81 ; Milne , Op.Cit , P76.

(46) Shields , OP.Cit , P87 ; Alagna , Op.Cit , P23.

(47)Simpson , Op .Cit , P97.

(48)Ann Turnbull , The Great Fire A City in Flames , A.C Black , (London , 2013) , P49 ; Hunter , Op .Cit , P27 ; Pipe , Op.Cit , P20.

(49)John E.N.Hearsey , London and The Great Fire John Murray , (London , 1965) , P81 ; Milne , Op.Cit , P37 ;

(50)Shields , Op.Cit , P90 ; Pipe , Op.Cit , P20.

(51)Pepys , Op.Cit , P38.

(52)G.A. Henty , When London Burned A Story Of Restoration Times and The Great Fire , Charles Scribner's Sons , (New York , 1902) , P168 ; John E.N.Hearsey , London and The Great Fire John Murray , (London , 1965) , P81 ; Leo Hollis , London Rising The Men Who Made Modern London , Walker And Cimpany , (New York , 2008) , P.120 ; Milne , Op.Cit , P37.

(53)Alagna , Op.Cit , P28 ; Hollis , Op.Cit , P4 ; Tames , Op. Cit , P18.

(54)James Leasor , The Plague and The Fire London 1665 – 1666 , McGraw – Hill , (New York , 1961) , P239 ; , Tinniswood , Op . Cit . P73 ; Tames , Op. Cit , P23.

(55)Tames , Op. Cit , P23 ; Alagna , Op.Cit , P28

(56)مرّت الكنيسة بمراحل إعمارٍ عدة ، كان أبرزها المشروع الذي انطلق في الأول من آب/أغسطس 1663م واستمر حتى احتراقها عام 1666م وقد جرى هذا الإعمار بدعمٍ مباشر من الملك تشارلز الثاني ، وبلغت كلفته نحو خمسةٍ وثلاثين ألفًا وثمانمائة وواحدٍ وستين جنيهًا إسترلينيًا، وخمسة شلنات، وبنسٍ واحد. ينظر :

William Dugdale , The History St. Paul's Cathedral London , George James For Jonah Bowyer , (London , 1716) , P49.

(57) Leo Hollis , The Phoenix The Men Who Made Modern London , Phoenix Weidenfeld and Nicolson , (London , 2008) , PP121-122

(58) كان المبنى في الأصل قصرًا يعود إلى الملك هنري الثامن Henry VIII 1491-1509م ، ثم حوّله الملك إدوارد السادس Edward VI 1537 – 1553م إلى دارٍ إصلاحية خُصصت لإيواء المتسولين والمنحرفين والبغاة وبحلول عام 1600م أُعيد توظيفه ليصبح سجنًا قبل أن يتعرض للدمار خلال حريق لندن العظيم عام 1666م. ينظر :

E.J. Burford , Wits winchers and Wantons London's Low Life Covent Garden in The Eighteenth Century , Guild Publishing , (London , 1986) , P20.

(59)Hearsey, Op . Cit , p147 ; Burford , Op.Cit , P20 ; Matthews , Op.Cit , P20 ; Alagna , Op.Cit , P31.

(60)Rob Alcraft and Louise Spilsbury , Fire Disasters , Heinemann Library , (Chicago , 2000) , P11.

(61)Walter George , The Great Fire Of London 1666 , John Lane Company , (New York , 1971) , P 196 ; Alagna , Op.Cit , P17.

(62) في عام 1667م ألّف أحد الكُتّاب المجهولين كتابًا بعنوان **" طباع اليسوعيين النارية وسلوكهم "** ، وجّه فيه اتهامًا صريحًا للكاثوليك الإنجليز بالوقوف وراء حريق عام 1666م. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Catholick Chriftian , Ignatian Fire – Vworks Or The Fiery Jefuits , G.E.C.T , (London , 1667),P.1 ets.

(63) Calendar State Paper Domestic Series Of The Reign Of Charles II 1666-1667 , Vol.Clxx , Longman Roberts and Green , (London , 1864),P107 ; George , Op.Cit , P198 ; Hunter , Op.Cit , P40.

(64) عندما إعدام الملك تشارلز الأول عام 1649م ، تحدث انصاره عن لعنة ستحل بمدينة لندن كعقاب من الله على خذلان السكان للملك ، الذي كان وبحسب وجه نظرهم مفوضاً من الله في حكمة ، وكان ابرزهم الاديب الإنجليزي جون كراوتش John Crouch (... - 1680م) الذي كتب قصيدة بعنوان (رثاء لندن) جاء في مطلعها : **" ليس اقل من طوفان نوح قادراً على إخماد النيران الي اشعلها دم الشهيد ....."** ، وقد رسم صورة معبرة عن الكارثة على شكل شبح في السماء مستوحى من سفر الرؤيا في الكتاب المقدس. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Hg : Stefan Brakensiek and Claudia Claridge , Fiasko Scheitern in Der Fruhen Neuzeit , Tranacript Verlag , (Bielefeld , 2014) , P119 ; Tinniswood , Op.Cit , P219.

(65) Calendar State Paper Domestic Series Of The Reign Of Charles II 1666-1667 , Vol.Clxxx , Longman Roberts and Green , (London , 1864),PXii ; George , Op.Cit , P198 ; Elias Ashmole , William Lillys History Of His Life and Times , Re-Printed For Charles Baldwyn , (London , 1822) , PP11-12 ; Hunter , Op.Cit , P40.

(66) Peter Beresford Ellis , The Great Fire Of London An Illustrated Account , New English Library , (London , 1976) , P60 ; Hunter , Op.Cit , P 40.

(67) Neil Hanson , The Dreadful Judgement The true Story Of The Great Fire Of London 1666 , Corgl Books , (London , 2002) , P327 ; Leasor , Op.Cit , P260.

(68)Hearsey , Op . Cit , P173 ; Tinniswood , Op.Cit , P164 ; Hanson , Op.Cit , P327 ; George , Op.Cit , P192.

(69)Anonymous , London's Flames Set in a True Light: Being a True and Faithful Account of the Several Informations… of the City of London , London J.How , (London , 1712) , P12 ; Ellis , Op.Cit , P12 ; Tinniswood , Op.Cit , P166.

(70)Francis Grose And Thomas Astle , The Antiquarian Repertory : A Miscellaneous Assemblage of Topography History Biography Customs and Manners , Vol.II , Edward Jeffery , (London , 1808) , PP 127 – 128 ; John Bedford , Londons Burning , Readers Union , (London , 1967) , PP168 – 169 ; Donald Scott , The Psychology Of Fire , Charles Scribners Sons , (New York , 1975) , PP 19-20 ; L.C.Tyler , Fire A John Grey Historical Mystery , Constable an Imprint Of Little Brown Book Group , (London , 2017) , PP75-78 ;

(71)Anonymous , Festa Anglo-Romana: or, The Feasts of the English and Roman Church; with their Fasts and Vigils Bedford , William Jacob & John Place , (London , 1678) , P98 ; James Peller Malcolm , Londinium Redivivum: or an Ancient History and Modern Description of London , Vol.IV , Nichols and Son , (London , 1807) , PP50-51 ; William Cobbett , Cobbett's Complete Collection of State Trials and Proceedings for High Treason and Other Crimes and Misdemeanors from the Earliest Period to the Present Time , Vol.VI , T. C. Hansard , (London , 1810) , PP425 – 426 ; Bedford , Op . Cit , PP 169 – 170.

(72)H.C.G. Matthew and Brian Harrison , Oxford Dictionary Of National Biography in Association British Academy From The Earliest Times To The Year 2000 , Oxford University Press , (Oxford , 2004) , P129.

(73)Neil Hanson , The Great Fire Of London in That Apocalyptic Year 1666 , John Wiley and Sons , (New York , 2002) , PP210-211.

(74)John Kenyon , The Popish Plot , William Heinemann Ltd , (London and Melbourne and Toronto , 1972) , P12.

(75)John C. Miles , London On Fire A Great City At The Time Of The Great Fire , Franklin Watts , (London , 2016) , P32.

(76)Maurice Ashley , James II , J.M. Dent and Sons Ltd , (London and Toronto and Melbourne , 1978) , P85 ;A Hand list Of Parish Registers , City Of London Parish Registers , Guildhall Library Publications , 7ed th , (London , 1999) , P94 ; Fiona Rule London's Docklands : A History Of The Lost Quarter , Hersham Ian Allan ,(London , 2012) , P153.

(77)David A. Weiss , The Great Fire Of London , Crown Publishers Ins , (New York , 1968) , P70 ; Belinda Hollyer , The Great Fire Of London in 1666 , The Folio Society , (London , 2003) , PP 76-77 ; Jill Atkins , The Story Of The Great Fire Of London , Wayland , (London , 2008) , P46 ; Hollis , London Rising , P4.

(78) بعد سنوات طويلة من الحريق عثر العلماء الإنجليز على بقايا من الفخار المحترق عام 1666م ، وحينما قاموا بفحصة تبين انه قد احترق بدرجة حرارة تصل الى 1700 درجة مئوية ، ما يعادل (3,092 فهرنهايت) وهي درجة كافية لصهر الحجارة بوقت قصير!!!. ينظر : Hunter , Op.Cit , P19 .

(79)Sarah Mschajewski , The Great Fire Of London , Gareth Stevens Publishing , (New York , 2016) , P24 ; Alagna , OP.Cit , P34 ; Shields , OP.Cit , P94.

(80) ارسل السيد جون روبنسون Sir John Robinson نائب قائد برج لندن طلب خطي الى الملك تشارلز الثاني يطلب توفير ثلاث عربات اطفاء و ثلاثمائة دلو وعشرة سلالم واثنى عشر خطاف كإجراء احترازي لإخماد اي حريق ربما يهدد البرج مستقبلاً . ينظر :

Calendar State Paper Domestic Series Of The Reign Of Charles II 1666-1667 , Vol.Cxxvil , Longman Roberts and Green , (London , 1864),P247

(81)Sally Holloway , London's Noble Fire Brigades 1833-1904 , Cassell and Company Ltd , (London , 1973) , P7 ; Stephen Porter , The Great Fire Of London , Sutton Publishing , (London , Gret Britain , 1996) , PP 152-154 ; Ellis , Op.Cit , P78.

(82) Charles Povey , Fire Insurance Companies , Sonnenschein , (London , 1893) , P 18 ; Nicholas Barbon , A Reprint Of Economic Tracts The Friedenw Ald Company , (U.S.A , 1905) , P 6 ; Andrea Finkelstein , Harmony and The Balance , The University Of Michigan Press , (Michigan , 2000) , P 329.

(83) Robin Pearson , Insuring Industrial Revolution Fire Insurance In Great Britain 1700 – 1850 , Aldershot and Hants , (U.S.A , 2004) , P4 ets.